

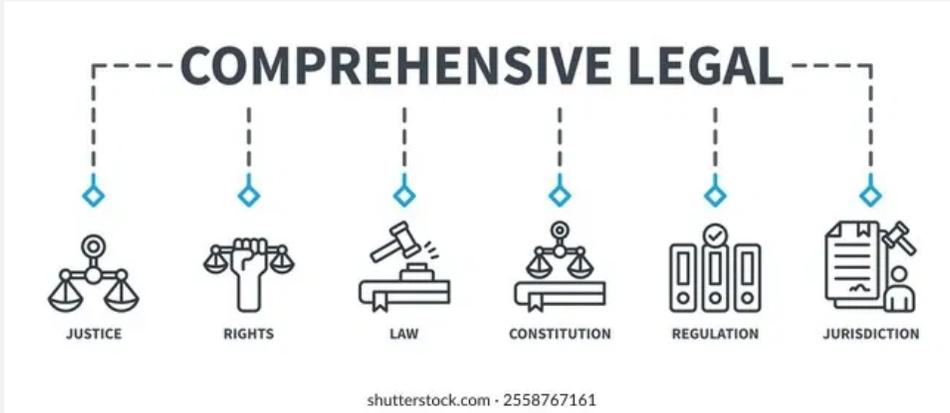


النظرية العامة للدساتير

دراسة في المفهوم، النشأة، الأنواع، والإنهاء

د. بعوش دليلة

جامعة عبد الحفيظ بوصوف ميله



ماهية الدستور وتعريفه

التعريف اللغوي

كلمة فارسية الأصل تعني "الأساس" أو "القاعدة" أو "الدفتر" الذي يمسكه مستشار الملك لكتابة شؤون الحكم.

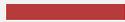
التعريف الاصطلاحي

المعيار الشكلي: ينحصر فيما ورد من أحكام في الوثيقة الدستورية الموضوعة من جهة مختصة. **المعيار الموضوعي:** مجموعة القواعد التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم والسلطات، سواء كانت مكتوبة أو عرفية.

د. بعوش دليلة

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميللة

يقع الدستور في قمة سلم التدرج الهرمي للنظام القانوني في الدولة.



الأساليب غير الديمقراطية لنشأة الدساتير

■ أسلوب المنحة (Octroi)

- يصدر بإرادة منفردة من الحاكم (الملك) دون مشاركة الشعب.
- يعتبر تنازلاً طوعياً من الحاكم عن بعض صلاحياته لامتناع غضب الشعب.
- مثال: الدستور الفرنسي لسنة 1814.

د. بعوش دليلة

■ أسلوب العقد (Contract)

- ينشأ نتيجة اتفاق وتعاقد بين الحاكم وممثلي الشعب.
- يمثل مرحلة انتقالية حيث تضعف إرادة الحاكم أمام ضغط الشعب.
- مثال: الميثاق الأعظم (Magna Carta) في إنجلترا 1215.

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

الأساليب الديمقراطية لنشأة الدساتير

الجمعية التأسيسية

ينتخب الشعب هيئة خاصة (جمعية) تكون مهمتها الوحيدة وضع الدستور باسم الشعب ونياية عنه. يصبح الدستور نافذاً بمجرد إقراره من الجمعية دون الحاجة لعرضه على الشعب (مثل الدستور الأمريكي).

الاستفتاء الدستوري

تقوم لجنة فنية أو حكومية أو جمعية منتخبة بوضع مشروع الدستور، ثم يُعرض على الشعب في استفتاء عام للموافقة عليه. لا يكتسب الدستور صفته القانونية إلا بموافقة الشعب (مثل الدستور الجزائري والفرنسي).



shutterstock.com - 2293534929

د. بعوش دليلة

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميله

أنواع الدساتير (من حيث التدوين)

الدساتير العرفية (غير المكتوبة)

هي قواعد نشأت عن طريق العادة والسوابق التاريخية والتفسيرات القضائية دون تدوينها في وثيقة رسمية واحدة.

مثال: الدستور البريطاني ودستور نيوزيلندا.

الدساتير المكتوبة (المدونة)

هي الدساتير التي دُونت أغلب أحكامها في وثيقة رسمية واحدة أو أكثر من قبل سلطة مختصة.

مثال: الدستور الأمريكي (1787) والدستور الجزائري.



shutterstock.com · 2293534929

د. بعوش دليلة

جامعة عبد الحفيظ بوصوف ميله

أنواع الدساتير (من حيث التعديل)

الدساتير المرنة (Flexible)

هي الدساتير التي يمكن تعديلها باتباع نفس إجراءات تعديل القوانين العادية بواسطة السلطة التشريعية.
مثال: الدستور البريطاني.

الدساتير الجامدة (Rigid)

هي الدساتير التي لا تعدل إلا باتباع إجراءات خاصة ومعقدة تختلف عن تلك المتبعة في القوانين العادية، وذلك لضمان استقرارها.
مثال: الدستور الجزائري والأمريكي.
د. بعوش دليلة

جامعة عبد الحفيظ بوصوف ميللة



نهاية الدساتير (طرق الإلغاء)

الطريق العادي (الطبيعي)

يتمثل في الإلغاء الكلي للوثيقة الدستورية لوضع دستور جديد يواكب التطورات السياسية والاجتماعية. يُترك حق الإلغاء عادة للشعب باعتباره صاحب السلطة التأسيسية الأصلية عبر الاستفتاء أو الجمعية التأسيسية.

الطريق الثوري (غير العادي)

ينتهي الدستور نتيجة ثورة شعبية أو انقلاب عسكري يؤدي إلى سقوط النظام القديم. الثورة تهدف لتغيير جذري في بنية المجتمع، بينما الانقلاب قد يكتفي بتغيير الحكومة مع الاستئثار بالسلطة.



د. بعوش دليلة

جامعة عبد الحفيظ بوصوف ميله

الخاتمة والخلصه

تنوع طرق نشأة ونهاية الدساتير بتنوع الظروف السياسية والاجتماعية لكل مجتمع.

الشعب هو المصدر الأصيل للسلطة التأسيسية في كافة الأنظمة الديمقراطية المعاصرة.

الدستور هو الوثيقة الأسمى التي تضمن التوازن بين السلطة والحرية في الدولة الحديثة.

يميل الاتجاه الحديث نحو الدساتير المكتوبة والجامدة لضمان الاستقرار القانوني والحقوق.

